حقيقة "عبدالله بن سبأ" في أبحاث الدكتور جواد علي

م.د. حسين علي جبر
كلية الامام الكاظم (عليه السلام)
Husseinsaedi٧٦@gmail.com

الكلمات المفتاحية: جواد علي –ابن سبأ– الأسطورة

المستخلص:

وَرَدَ اسم "عبدالله بن سبأ" في كتب التاريخ والأدب والمذاهب التي غطّت أحداث الفتنة في مقتل الخليفة عثمان، و صورته تلك المصادر عبدالل بن سبأ بانه العقل المدبر للصراعات التي انتهت بمقتل الخليفة، وقد تلاقفت أنامل بعض الكتّاب المعاصرين تلك الأخبار من غير فحص، وتمحيص لينسجوا نظريتهم المعروفة أنَّ (ابن سبأ)كان مؤيداً للإمام علي بن ابي طالب(ع) ومؤسساً لعقائد الشيعية كالوصية والرجعة، وملهماً لأفكار ابرز صحابة الامام "علي هما أبوذر وعمار. وهذا البحث يسليط الضوء على أبحاث (الدكتور جواد علي) الاكاديمي العراقي الذي يُعدُّ رائداً في رفض آراء الكتّاب المعاصرين من خلال دراسته لجذور أَخبار "ابن سبا" في المصادر، وتدقيقها ومقابلتها ونقدها متناً وسنداً ليصل إلى نتيجة مفادها أنَّ " ابن سبا" شخصية منتحلة زُرعت في بطون المصادر؛ للحط من الشيعة فقط لا غير.

Abstract:

The name of "Abdullah Bin Saba" was mentioned in the books of history, literature and doctrines that covered the events of sedition in the killing of the Caliph Othman, and portrayed by those sources as the mastermind of the conflicts that ended with the death of the Caliph, and the fingers of some contemporary writers met those news without examination, and scrutiny to weave their well-known theory that "Ibn Saba" was a supporter of Ali Bin Abi Talib (peace be upon him) and the founder of Shiite beliefs such as will and return, and inspired the ideas of the most prominent companions of Imam "Ali are Abu Zar and Ammar. Through this research, we try to shed light on the research of "Dr. Jawad Ali", the Iraqi academic, who is considered a pioneer in rejecting the opinions of contemporary writers through his study of the roots of the news of "Ibn Saba" in the sources, and scrutiny, interview and criticism of Matna and Sanad to reach the conclusion that "Ibn Saba" is an impersonated character planted in the deepest of sources for one purpose, which is to degrade the Shiites only.

إنَّ حسّاسية الكتابة في موضوع العقائد يتطلب من الباحث الموضوعي عدم اصدار أحكام قبل دراسة المصادر والوثائق المرتطبة بالموضوع، وعدم الاكتفاء بالمصادر والمراجع التي تعود إلى مخالفي المعتقد و خصومه، وإلا سوف تكون النتائج عبارة عن تشويه وتضليل لعقول القرّاء وهي مخالفة وخيانة علمية يرفضها المنهج العلمي، وما ذهب اليه عدد من الباحثين المسلمين[١] والمستشرقين[٢] من ربط بعض عقائد التشيع بشخصية مجهولة عُرفت بـــ ابن سبا" الا نموذج للقراءة اللاموضوعية للمصادر وتركهم مصادر الشيعة التي في متناول اليد، والتي تؤكد أنَّ المذهب هو مدرسة متصلة بوصي رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو الامام علي(عليه السلام) ومن بعده الائمة (عليهم السلام).

وهذه النظرة القسرية والقراءة اللاموضوعية تجاه مذهب التشيع من قبل المتزمتين بآرائهم، دفع ثلة من الباحثين المعاصرين أن يدرس التراث الاسلامي، للوقوف على حقيقة(ابن سبأ) فظهرت نتائج بحوثهم مخالفة ما ذَهب اليه ممن يؤيد الدور السلبي لـــ ابن سبأ" ومن هؤلاء الباحثين المفكر محمدكرد علي(تـــ١٩٥٣م) في كتابه"خطط الشام"[٣] الدكتور طه حسين(تـــ ١٩٧٣م) في كتابه" الفتنة الكبرى" الأسطورة السبئية بالأدلة التاريخية[٤]،والشيخ محمد جواد مغنية(تـــ١٩٧٩م)[٥]والدكتور علي الوردي(تـــ ١٩٩٥م)[٦]، والدكتورأحمد الوائلي(تـــ ٢٠٠٣م)[٧] والدكتور كامل مصطفى الشبيبي(تـــ ٢٠٠٦م)[٨] والعلّامة مرتضى العسكري(تـــ٢٠٠٧م)[٩] والدكتور عبدالعزيز الهلابي[١٠]وحسن فرحان المالكي[١١]وغيرهم.

وإنَّ الدكتور جواد علي هو أحد ابرز المؤرخين الذين درسوا هذه الشخصية دراسة تاريخية وعلمية، و رد على الأقلام التي رسمت دوراً كبيراَ لـــ "ابن سبأ" في فتنة مقتل عثمان، وما تلت ذلك من أحداث، وعلاقته و تأثيره على صحابة الامام علي(عليه السلام)، وتأسيسه لعدد من عقائد الشيعة كالرجعة، والوصية. وقد تميزت أبحاثه بدراسة الأخبار المنتشرة عن "ابن سبأ" في مختلف مصادر التاريخ والأدب والفرق والمذاهب متناً وسنداً، موضحاً أنّ أكثر الروايات التي أشارة إلى فتنة "عبدالله بن سبأ" هي أصداء لرواية ضعيفة السند ذكرها الطبري عن سيف بن عمر، و سيف بن عمر هو الذي نَعته الذهبي بالكذّاب [١٢] .

وتوصل إلى ما يعرف بالسبئية هي حركة اشتراكية تذمرية اشتركت في مقتل عثمان، ولمّا رفض الامام علي (عليه السلام) الاستجابة لاطماعهم تذمروا منه واخذوا بالعمل للخلاص منه. وإنَّ ابن سبا هو إسطورة اختلقتها أيادي الإخباريين هدفها الحط من الشيعة. [١٣]

١- جواد علي :

تذكر المصادر أنَّ جواد علي من مواليد عام ١٩٠٧م في مدينة الكاظمية ببغداد[١٤]. أكمل دراسته الجامعية الاولية في كلية الإمام الأعظم في بغداد، و تم إختياره من قبل وزارة المعارف لإكمال دراسته في المانيا وناقش اطروحته التي حملت عنوان "الامام المهدي والسفراء الاربعة" عام١٩٣٨م

في جامعة هامبورغ[١٥]، معتمداً فيها على مصادر شيعية ومراسلات مباشرة مع علماء الشيعة في عصره وهم السيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[١٦].

وبعد رجوعه إلى العراق بدء العمل التعلمي والتدريس في كل من الإعدادية المركزية عام ١٩٤٠م ومن ثم كلية التربية،واستاذاً بدار المعلمين العالية، وعضوا في المجمع العلمي العراقي وعضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة[١٧].

وأبحاثه العلمية جعلته شخصية عالمية اذ تم دعوته بوصفه استاذاً زائر في جامعة هاردفر في الولايات المتحدة الامريكية للعام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨م ، وأختير بوصفه استاذاً زائراً في العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢م في جامعة لندن في بريطانيا[١٨].

يعدُ جواد علي من الباحثين النوادر في القرن العشرين وقد شملت أبحاثة معظم العلوم الإنسانية، والاسلامية اذ كتب في التاريخ العام، والإسلامي والجاهلي، و أهتم بالمباحث الكلامية والعَقدية، و خاض في مجال البحث الفقهي في كتابه تاريخ الصلاة[١٩]، ومن كتبه المنشورة، "التاريخ العام"[٢٠] **والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ويتألف المفصل من عشرة أجزاء أحدها مخصص للفهرس، وكتاب "تاريخ العرب في الإسلام"[٢١] كانت طبعته الاولى في بغداد سنة **(١٩٦١)، والمهدي المنتظر،** و أصنام العرب، وموارد الطبري[٢٢]، و معجم ألفاظ المسند[٢٣].

توفي الدكتور جواد علي عام ١٩٨٧ م اثر المرض العضال[٢٤] الذي المَّ به في شقته وحيداً في العاصمة بغداد[٢٥].

٢- أبحاثه في "ابن سبا"

المتتبع في الكتب والابحاث التي صنّفها أَصحابها في موضوع "ابن سبأ" يجد ان هناك تغييباً مشهوداً لتراث الدكتور "جواد علي" فمثلاً الكاتب اللبناني الدكتور "ابراهيم بيضون" الذي قام باحصاء الدراسات التي تم تدوينها خلال القرن العشرين عن"ابن سبأ" في كتاب اسماه "ابن سبأ" وقسّم فيها الباحثين على المؤيدين والمنكرين لدور "ابن سبأ"في التاريخ الاسلامي لكنّه لم يتطرق إلى "جواد علي" وابحاثه ضمن قائمة الكتّاب، لا المؤيدين منهم ولا المنكرين فيقول: ان الدراسات التي ظهرت ما بين الثلاثينيات إلى الخمسينيات من هذا القرن، سلّم اصحابها باستثناء _طه حسين- بوجود ابن سبا وحركته"[٢٦].

أمّا الباحث العراقي الدكتور حسن عيسى الحكيم[٢٧] الذي هو ممن تتلمذ على يد "د.جواد علي" يقول في بحث له بعنوان" مع جواد علي في المهدي المنتظر" : ((ولم نجد الدكتور جواد علي مشككاً في حقيقة عبد الله بن سبأ أو اعتبارها أسطورة كما تشير إلى ذلك بعض المصادر)) [٢٨].

ولو تمت مراجعة تراث الدكتور جواد علي في "ابن سبأ" لما صدرت هذه الأحكام التاريخية بحقّه؛ لان تُراثه يحكي جهود كبيرة في تتبع حقيقة ما يُعرف بـــ"ابن سبأ" و له الأسبقية بين كُتّاب الشيعة المعاصرين في تفنيد آراء المؤيدين لـــ ابن سبأ" وتجسّدت أبحاثه الأولية في مراسلاته لطرح الدكتور

أحمد أَمين المصري(تـــ١٩٥٤م)[٢٩] في"جريدة الطريق" عام ١٩٣٣م عندما كان لا يتجاوز عمره السادسة والعشرين[٣٠]، ثم توسعت أبحاثه من خلال أطروحته "المهدي المنتظر وسفراءه الأَربعة" التي تمت مناقشتها في جامعة هابورغ سنة ١٩٣٩م فقد خصص الفصل الثالث الذي يحمل عنوان"الغيبة والرجعة" و وقد عالج فيه التأثير اليهودي وموضوع " ابن سبا"، ولم يقف عند هذا الحد بل كتب خمسة أبحاث متسلسلة تحمل عنوان "ابن سبا" في مجلة"الرسالة"[٣١]بتاريخ ١٩٤٨م التي يظهر كانت رداً على المقالات التي كتبها محمود أَحمد شاكر(تـــ١٩٩٧م)"المصري الجنسية في نفس المجلة[٣٢].

وله بحث مطول في ثلاثين صفحة نشرته مجلة المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٦م حمل العنوان ذاته"ابن سبأ". وكان ينوي أكماله في عدد آخر من المجلة نفسها كما أشار إلى ذلك قائلاً:((وسيكون ذلك عملنا في الجزء التالي من المجلّة إن شاء الله)) [٣٣]ولكن للأسف لم يُكمل ما كان يتمناه، لعلَّ السياسة المتبعة من قبل السلطة في التضييق على الأقلام المستقلة حال دون إكمال مبتغاه[٣٤].

وقد برع الدكتور جواد علي في أبحاثه بصورة عامة بنقده الدقيق لأسانيد الأخبار ومتونها، وانتهج منهجاً علميّاً وعقليّاً دقيقاً في نقد الأخبار والروايات، وفيما يخص الأخبار الواردة في"ابن سبأ" التي تحدثت عن دوره في تأسيس الفرقة السبائية، ونشره للفتنة بين المسلمين، وصاحب نظرية المال و الرجعة و الوصية، و الغلو في حب علي بن أبي طالب(عليه السلام)، يعتقد جواد علي أنَّ تلك الأخبار بحاجة إلى فحص المضمون الحقيقي لها، ثم التأكد من أمانة الراوي أي سند الرواية، و الإحالة الزمنية للكلمات و شكل الأسلوب و طبيعة الأفكار، ثم بعد ذلك تاتي مسالة المقارنة بين أشكال الروايات المختلفة بعضها ببعض ثم إصدار الحكم، ولا يحق لأَي شخص اصدار أحكام في مسائل العقائد خاصة من غير دراسة الأخبار، دراسة علمية من سند الرواية وأمانة الراوي و مقارنة الأخبار بعضها ببعض الآخر. [٣٥]

٣:جذور أَخبار ابن سبا في المصادر:

عُرف عن الدكتور جواد علي أنه لم يكتف بمصدر واحد عند دراسته لحادثة تاريخية ما، بل يبذل قصارى جهده لاستقصاء الأخبار الواردة فيها ومن مصادر عدّة، ولذا عندما بحث أَخبار "عبد الله بن سبأ " غاص في الموروث الاسلامي يتتبع أثر هذا الرجل لكي يصل إلى حقيقته، فكان كل من التراث الادبي والتاريخي والفرق والمذاهب منهلاً لأبحاثه ودراسته التي تتضح في الآتي:

أ:كتب الادب[٣٦]: أشار الدكتور إلى أبرز أدباء القرن الثالث وهو الجاحظ(تـــ ٢٥٥هـــ) الذي تحدث في كتابه الشهير (البيان والتبيين) عن "ابن سبأ" بهذه الرواية: ((قدمت المدائن بعد ما ضرب على ابن طالب كرم الله وجهه فلقيني ابن السوداء وهو ابن حرب فقال لي ما الخبر؟ فقلت: ضرب أمير المؤمنين ضربة يموت الرجل من أيسر منها، ويعيش من أشد منها. قال: لو جئتمونا بدماغه في مائة صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذودوكم بعصاه))[٣٧].

ثم اضاف أنَّ رجال الرواية المذكورة هم: حباب بن موسى عن مجالد، عن الشعبي، عن جرير بن قيس. كما اكد ان جمهور من المصنفين نقلوا عن الجاحظ يمكن معرفة ذلك عند مطابقة الروايات ومقارنتها مع بعضها[٣٨].

ب:كتب التاريخ : إنّ الكتب التاريخية هي صاحبة الحظوة في نقل الأخبار الخاصة بـــ ابن سبأ" فقد أوردَ الدكتور خبر لابن قتيبة(تـــ٢٧٦ هـــ) في كتابه "المعارف " الذي يحكي موضوعاً جديداً ومختلفاً عن ما ذكره الجاحظ إذ يقول : ((السبأية من الرافضة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ، وكان أول من كفّر من الرافضة، وقال علي رب العالمين، فأحرق علي أصحابه بالنار))[٣٩].

وفيما يخص نشأة مفردة الرافضة، يذهب الدكتور جواد علي بانّها ظهرت بعد استشهاد زيد بن علي في الكوفة [٤٠]، والرواية تظهر ان السبأية من افرازات الرافضة، والرافضة ظهرت في نهاية العهد الأموي أي في الربع الأول من القرن الثاني، وهذا التقدم التاريخي دليل على أبطال مضمون رواية صاحب كتاب المعارف.

ثم ذكر أشهر المؤرخين الذين تحدثوا عن "ابن سبأ" الذي اعتمد اخباره مُعظم المؤرخين الذين جاءوا بعده وحتى الباحثين المعاصرين العرب منهم والمستشرقين[٤١] وهو المؤرخ أبو جعفر بن جرير الطبري(تـــ٣١٠ تـــ) فمن المؤرخين الذين اقتبسوا الأخبار عن الطبري هم كل من ابن مسكويه(تـــ ٤٢١هـــ) صاحب كتاب (تجارب الأمم) [٤٢]، و عبد الرحمن بن خلدون (تـــ٨٠٨هـــ) [٤٣] والمقريزي(تـــ ٨٤٥ هـــ) [٤٤]، والسيوطي (تـــ ٩١١ هـــ) في كتابه (حسن المحاضرة)[٤٥].

ويُعقب على أَخبار الطبري عن" ابن سبأ" التي اعتمدها معظم المؤرخين والمستشرقين أَنَ سندها كالتالي: و مما كتب به الي السرّي، عن شعيب، عن سيف، عن عطية، عن يزيد الفقعسي " ٠ وان رجال هذا السند كلهم مطعون فيهم من السرّي وشعيب إلى سيف ويزيد[٤٦].

وثم أشار إلى راويات البلاذري(تـــ٢٧٩هـــ) في كتابه (أنساب الأشراف) مؤكدا بأَنّه لم يذكر خبر التقاء "ابن سبأ" بأبي ذر في الشام، ولا في مكان آخر[٤٧]، ورواياته تختلف عن روايات الطبري(تـــ٣١٠هـــ) [٤٨].

ج:مصادر الشيعة[٤٩]:ذكر"جواد علي " مصادراً شيعية تحدثت عن "ابن سبأ" منها كتابي "فرق الشيعة" لأبي محمد النوبختي(تـــوفي في القرن الرابع) و (معرفة أَخبار الرجال) لأبي عمر الكشي (تـــ ٣٤٠ هـــ).

ويستنتج من أَخبار العالمين الشيعيين أنَّ العبارة الأخيرة عن الكشي (تـــ ٣٤٠ هـــ) نفس العبارة التي ذكرها النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) عن عبد الله بن سبأ، وبما أن الشخصين كانا متعاصرين، فمن الجائز ان أحدهما نقل عن الآخر.

أمّا هناك رواية ثانية ذكرها الكشي عن القول بالغلو في الإمام علي (عليه السلام) من قبل "ابن سبأ"في ذيل الرواية إذ قال: لو جئتمونا بدماغه في مائة صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذودوكم بعصاه[٥٠].

وهذا المقطع من الرواية هو نفسه الذي وردَ في رواية الجاحظ(تـــ٢٥٥هـــ) وقد يكون الكشي نقلها بواسطة عن الجاحظ؛ وذلك بسبب التقدم الزمني؛ لان الجاحظ عاش في القرن الثالث والكشي في القرن الرابع .

٤-نقد الأخبار:

بعد أن أقام الدكتور "جواد علي "دراسة موسعة؛ لتقصي الأَخبار المذكورة في بطون المصادر التاريخية والأدبية وغيرها شرع بمراجعة الأخبار من مقابلة بعضها ببعض، وتحليلها ونقدها وفيما يلي نطرح ما توصل إليه من خلال نقده للأَخبار:

أ:الاختلاف في التسمية والموطن:

إنَّ دراسته لمتن الروايات التي تضمنت أَخبار" ابن سبا" جعل الدكتور جواد علي يتسال كيف يمكن القبول بتلك الأخبار التي عرّفت"ابن سبأ" بانّه ذلك البطل الذي حرّك الجماهير ضد الخليفة عثمان، و صاحب القول بـــ "الرجعة والوصية، والمال و نفوذ افكاره بين كبار الصحابة أمثال أبي ذر وعمار بن ياسر وغيرهم بينما اختلف المؤرخون في إسمه، ونسبه، و موطنه وأماكن تنقله حتى!؟

ويذكر أنَّ الطبري عرّفهُ بـــ ((عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء)). واكتفى في مواضع أخرى من تأريخه (بابن السوداء) واما الجاحظ(تـــ٢٥٥هـــ) في (البيان والتبيين) يُعرّفه بـــ ابن السوداء وهو (ابن حرب) [٥١] و لكن "ابن عبد ربه (تـــ٣٢٨ هـــ)" في كتابه "العقد الفريد"[٥٢] والبغدادي (ت٤٢٩ه)"في كتابه "الفرق بين الفرق"[٥٣] قد فرَّقا بين (عبد الله بن السوداء) و (عبد الله بن سبأ) فجعلا كلَّ واحد منهما شخصاً، فـــ"ابن السوداء في الأصل يهودياً من أهل الحيرة فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، وأمّا "ابن عبد ربه" عن الرافضة وتعامل الامام علي (عليه السلام) معهم تحدث في كتابه قائلاً: ((وقد حرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار، ونفاهم إلى المدائن: منهم عبد الله بن سبأ، نفاه إلى ساباط، وعبد الله ابن السَّبَّاب، نفاه إلى الحاذر)) [٥٤]" فهنا فرق بين " عبد الله بن سبأ، وعبد الله ابن السَّبَّاب [٥٥]

و يُعلق الدكتور جواد علي على هذا الخبر قائلاً:(ابن السباب)من(السبابية)وهي إحدى المصطلحات القديمة التي كانت تطلق على الجماعة التي كانت تسبُّ قسماً من الصحابة. وعلى كل حال فنحن لا نعرف أي شيء عن هذا الشخص الذي سماه الرواة (عبد الله بن السباب) [٥٦].

ويذكر عبدالقاهر البغدادي(تـــ ٤٢٩ هـــ) في كتابه(الفرق بين الفرق) أنَّ السبابية التي خرجت عن ملة الإسلام هم اتباع "عبد الله بن سبأ"[٥٧].

وأمّا فيما يخص موطنه فقد ذهب المؤرخون بآراء شتى أيضاً! ذهب عدد من الرُّواة أن(عبد الله بن سبأ) من أهل اليمن، والطبري أَكّد في تأريخه بأنه من أهل صنعاء وقال بعضهم أنه من حمير؛ ولذلك قيل له(الحميري) أمّا الشعبي فقد ذهب إلى أن عبد الله بن السوداء كان من أهل الحيرة[٥٨].

أمّا الاماكن التي استقبلت "ابن سبا" وتاثرت بأفكاره ايضا موضع اختلاف فالبلاذري، والكشي(تـــ ٣٤٠ هـــ) والمسعودي(تـــ ٤٤٦ه) وأمثاله حصروا دائرة وجوده في العراق وتحديداً الكوفة ومنفاه (ساباط المدائن) ولم يبعدوه إلى أكثر من ذلك كالذي فعله يزيد الفقعسي.[٥٩]

أمّا أَخبار الطبري فقد تحدثت عن طواف ابن سبا لبلدان إسلامية مختلفة كـــ مصر والشام فضلاً عن مُدن العراق، معتمداً على "يزيد الفقعسي"

يتسائل كيف استطاع هذا المجهول اقناع المسلمين ليكونوا دعاة له؟ وكيف استطاع هذا الغريب اسكات حكام عصره؟

ب:تأثيره على ابي ذر وعمار:

إنَّ للصحابيين ابي ذر وعمار بن ياسر مكانة مرموقة عند الامام علي (عليه السلام) وكانا يعدان من حواريي الامام (عليه السلام) وهما طليعة من حملا اسم الشيعة، لذا نجد أنَّ الروايات التي حاولت ان تستهدف هذين الرجلين دقيقة في عملها لما لهذين الرجلين من تاثير في تشكيل النواة الاولى للتشيع، وكانت روايات "سيف بن عمر"الذي اعتمدها الطبري في تاريخه اشارة إلى وجود علاقة بين "عبد الله بن سبأ" و الصحابيين "ابي ذر" و"عمار بن ياسر" وان حركة الاثنين وثورتهما ضد الخليفة ليستا الا صدى لمكر وحيلة "ابن سبأ" وفيما يلي نشير إلى هذين الخبرين على حده:

١: علاقته بابي ذر:

ذكر الطبري(تـــ٣١٠هـــ) في تاريخه رواية استنتج منها بعض الباحثين [٦٠]أنَّ وقوف أبي ذر بوجه السياسة المادية للخليفة عثمان، والحاكم معاوية، واتخاذه موقف سلبي بسبب تحريض "ابن سبا" له، وذلك عندما واجه احدهم الثاني في الشام إذ قال ابن سبأ: «يا أبا ذر، ألا تعجب من قول معاوية: المال كله مال الله، و كل ما يوجد إنما هو لله، و كأنه يريد أن يأخذ كل شيء لنفسه، عوض أن يقدمه للمسلمين؟» و بعدئذ أخذ أبو ذر يثير الفقراء ضد الأغنياء، حتى إن الحاكم أرسل أبا ذر سنة ٣٠ هـــ إلى الخليفة خوفا من حدوث انقلاب اجتماعي[٦١] إلى المدينة فطرده الخليفة منها و أخرجه إلى الربذة قرب المدينة، فتوفي فيها في شهر ذي الحجة في السنة الثامنة من خلافة عثمان أي سنة ٣١ أو ٣٢ هـــ كما روى سيف بن عمر الأسدي.[٦٢]

وقد أَوردَّ "جواد علي" ملاحظات عدّة على هذه الرواية التي انفرد بها الطبري دون غيره من المؤرخين منها[٦٣]:

أَولاً:عدم التطابق التاريخي: ذكر الطبري أنَّ فتنة "ابن سبا" انطلقت شرارتها من البصرة في السنة الثالثة من إمارة " عبد الله بن عامر" على البصرة– وامارة عبدالله بدات في السنة ٢٩ هـــ ـــ وبناء على ذلك تكون سنة مجيئ "ابن السوداء" إلى البصرة سنة ٣٢ هـــ تقريبا أو سنة ٣٣ هـــ. في حين أنَّ أبا ذر غادر المدينة سنة ٣١هـــ. وهذا ما أشار إليه الطبري في احداث سنة ٣١ هـــ ، وتوفي سنة

٣٢ه[٦٤].

ثانياً: حركة أبي ذر ضد من استولى على بيت المال انطلقت من المدينة ثم على أثر ذلك أُرغمَ أبو ذر لترك المدينة[٦٥] تجاه الشام، وهذا ينفي أنّه استلهم الفكرة من الشام، وبتحريض من "ابن سبأ".

ثالثاً: صلابة ايمان أبي ذر: كيف يمكن لشخص صلب الايمان كابي ذر أن يتأثر بافكار يهوديِ حديث الإسلام إذ يقول في ذلك: لأسباب عاطفية أيضا لا يمكن على الإطلاق أن يتأثر رجل تقي مثل أبي ذر بيهودي، لم يدخل الإسلام إلا قبل فترة قصيرة، و لم تكن له مكانة علمية متميزة في طائفته اليهودية[٦٦].

ويَعضد كلامه» بقوة ايمان أبي ذر ومعرفته الإسلام وعدم انصياعه لآراء من هو اقدم اسلاماً واشهر مكانة عند الخلفاء من "ابن سبا" وهو "كعب الأحبار" الذي تدخل في مسألة كان مثار جدل بين أبي ذر والخلفية عثمان[٦٧] فقال له مخاطباً: «كذبت يا ابن اليهودية!ما ذا تعتبر نفسك هنا!أمّا أن تسكت و إلا فإني سأريك كيف تسكت»[٦٨] و في رواية أخرى : «رَفَعَ أَبُو ذَرٍّ مِحْجَنَهُ فَضَرَبَهُ فَشَجَّهُ، فَاسْتَوْهَبَهُ عُثْمَانُ»[٦٩]

وعليه كيف يمكن القول بصحة الرواية التي تتحدث أَنّ "ابا ذر" قد اخذ نظرية "المال "المعروفة من شخص يهودي حديث الإسلام ومجهول الشخصية، فضلاً على ان التاريخ كما ذكرنا يؤكد عدم وجود لقاء جرى بين الاثنين.

رابعاً: إنَّ الرواية المزعومة رواية موضوعة واضعها أمّا يزيد الفقعسي أَو "سيف بن عمر" [٧٠]؛لانَّ كل روايات الفتنة أي مراسلات ابن سبا لرؤس الفتنة ضد عثمان، وكذلك لقاء ابي ذر بـــ ابن سبأ" أوردها الطبري عن طريق واحد وهو يزيد الفقعسي.[٧١]

٢-مصاحبة عمار لـــ"ابن سبأ":

أورد كلٌ من الطبري والبلاذري[٧٢] خبر اختيار عمار بن ياسر من قبل الخليفة عثمان، لتهدئة الوضع الناقم عليه في مصر، لكنّهم اختلفوا في من هو صاحب الفتنة، والمحرك لها في مصر فذكر الطبري اسم "ابن السوداء" أمّا البلاذري فقد أشار إلى عدد من الشخصيات وعلى رأسهم"محمد بن أبي بكر" و هو ما أكدّه المسعودي[٧٣]ثم تقول رواية الطبري : ((ابن ياسر تأثر بافكار ابن السوداء و استمال إلى الناقمين ضد الخليفة)) [٧٤].

وفي مقام الرد على هذا المأثور يقول جواد علي: ((كان عمار مخاصماً لعثمان، منتقداً له، وقد جادله مراراً، واصطدم به مراراً اصطداماً عنيفاً)) [٧٥].

وكأنّه يريد ان يوضح أنَّ عثمان قد انفرد من بين الخلفاء في إختيار بني عمومته للإستشارة، وتمثيله في الولايات وغيرها، ويستحيل إختيار عثمان شخصاً مخالفاً لافكاره وسياسته كـــ عمار بن

ياسر " ممثلاً له في بلاد مصر للمفاوضة مع الأهالي أو مقابلة الأفكار المخالفة للحكم التي يبثها ابن سبأ[٧٦]".

ثم يتسال جواد علي كيف يمكن تصور أنّ الخليفة "عثمان بن عفان" اختار "عمار بن ياسر" ممثلاً عنه للتفاوض مع ثوار مصر بينما التاريخ يتحدث عن وجود خلاف شديد بينهما وصل إلى حد الضرب والشتم و في مرات عديدة من ذلك[٧٧]:

١: تم العتدي على عمار بالضرب من قبل أَقرباء الخليفة، عند ما كان عمار نشطاً في نشر الإشاعات ضد الخليفة الجديد.

٢: أمر الخليفة بضرب عمار، عند اعتراض عمار على أخذ الخليفة المال من خزانة الدولة ليقدمه إلى أقاربه .

٣: عند نفي أبا ذر إلى الربذة من قبل الخليفة عثمان وقف " عمار" ضد هذا القرار ما جعل الخليفة يغضب عليه واراد طرده ونفيه لو لا وساطة بني مخزوم و علي بن ابي طالب.

٤-كما إنَّ الطبري والبلاذري ذكرا أنَّ عمار بن ياسر كان في المدينة اثناء قدوم الناقمين على عثمان وكان مع الامام علي(عليه السلام) ضمن المهدئين للوضع[٧٨].

وعليه إنَّ محتوى الرواية لا يمكن تصديقه لكي يتم بناء رأي تاريخي عليه ، وأمّا من حيث السند فان الرواية فقد انفرد بها الطبري عن "يزيد الفقعسي "وهي ضعيفة السند.

ويرى الدكتور جواد علي بعد دراسة هذه الرواية متناً وسنداً ان السبب في كتابة مثل هذه الأخبار الزائفة التي وردت بحق أبي ذر هو الحط من قيمّة الشيعة ومكانتهم من خلال ربط رؤساء الشيعة بشخصية مجهولة كـــ ابن سبأ[٧٩].

وقد طرح الدكتور جواد علي بعض الأسئلة لمن يَتصيّد روايات في بطون المصادر الإسلامية ليبني عليها أحكام دون تحليل ونقد علمي قائلاً: رجل هذا شأنه في الدسائس والفتن والمؤامرات. لماذا لم يتم الإشارة اليه بشئ من التفصيل؟

لماذا اختلفت المصادر في إسمه ونشأته وأماكن حركته في البلدان الإسلامية؟

لماذا لم يلق معاوية القبض عليه ويُنكّل به بين النّاس كما فعل مع الصحابي أبي ذر وغيره من الصحابة؟

لماذا لم نجد له ذكراً في أشعار الرثاء بحقِّ عثمان، مع كثرة أشعار الرثاء في كتب الطبري والبلاذري؟[٨٠]

بعد هذه المجموعة من التساؤلات التاريخية التي أَوردها في أبحاثه يقول كلمة الفصل:(إن هذه السبائية هي التي دعت الإخباريين لسبب ستراه إلى خلق أسطورة (عبد الله ابن سبأ)هذا الذي جعلنا الرواة نكتب عنه هذه المقالات. فاختلقوا شخصاً يهودياً مسلماً أبوه من سبأ وأمه سوداء من الأحباش أو غير ذلك كما رأيت) [٨١].

نتائج البحث:

١-إنَّ تراث الدكتور جواد علي في ابن سبأ يحكي عن ريادته بين الباحثين المعاصرين في العراق.

٢-إنَّ الرواية التاريخية عند الدكتور "جواد علي" تخضع للدراسة متناً وسنداً قبل أصدار الحكم خصوصاً تلك الرواية التي لها علاقة بعقائد الناس.

٣- يعتقد الدكتور جواد علي ان رواية الطبري عن حركة "ابن سبأ" التي اعتمدتها المصادر التاريخية المتأخرة عن الطبري، ضعيفة السند ؛لانها ترجع الى سيف بن عمر الشخص المطعون بصدق روايته من قبل الذهبي.

٤-يرفض الدكتور "جواد علي " وجود لقاء حدث بين ابن سبا وأبي ذر، وتأثّر الثاني بعقائد وافكار الأول؛ لعدم وجود تطابق تاريخي، ومن جانب آخر صلابة إيمان وقوة شخصية أبي ذر تأبى قبول عقائد فاسدة من شخص مجهول.

٥-يعتقد الدكتور جواد أنَّ الاختلاف في الإسم والموطن والأتباع والعقيدة لما يُعرف بـــ ابن سبأ كُلها علامات تدل على وجود أيادي خَفيّة هدفها الحط من الشيعة.

٦-الدكتور جواد علي أكدّ في مجلة الرسالة سنة ١٩٤٨ إنَّ ابن سبأ عبارة عن أسطورة اختلقتها أيادي الإخباريين.

المصادر والمراجع:

١. أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام، الكعبي، نصير، المركز الاكاديمي للابحث، ط١، سنة ٢٠١١م.
٢. ابن سبا ١، جواد علي ، مجلة الرسالة، العدد ٧٧٤ سنة ١٩٤٨م.
٣. ابن سبأ ٣، جواد علي ،مجلة الرسالة، العدد ٧٧٦، مايو ١٩٤٨م.
٤. ابن سبا ٤، جواد علي ،مجلة الرسالة، العدد ٧٧٧ لعام ١٩٤٨.
٥. ابن سبا ٥، جواد علي، مجلة الرسالة،العدد ٧٧٨، عام ١٩٤٨.
٦. ابن سبا، جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٦، سنة ١٩٥٩م
٧. ابن سبا٢، جواد علي ،مجلة الرسالة، العدد ٧٧٥ ،١٠ مايو سنة ١٩٤٨م.
٨. الإستشراق في التاريخ، ناجي، عبدالجبار ، دار الجمل،سنة ٢٠٠٩م.
٩. أصل الشيعة وأصولها ، كاشف الغطاء، محمد حسن، تحيق محمد جعفر شمس الدين، دار الأضواء ، بيروت، لبنان،ط٢، سنة ش٩٩٣م.
١٠. أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، لويس، برنارد ، ترجمة، خليل أحمد خليل ،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،سنة ١٩٨٠م.
١١. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، القفاري،ناصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـــ.
١٢. ـــالمهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية، جواد علي ، ترجمة الدكتور ابو العيد دودو، دار الجمل، ط٢، سنة ٢٠٠٧م.
١٣.اوائل المقالات، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، دار نشر سعيد بن جبير، قم، ايران، الطبعة الاولى، سنة ١٤٢٨هـــ.
١٤. البلاذري، أحمد بن يحيى، انساب الإشراف،تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٥. البيان والتبيين، الجاحظ، عمرو بن بحر، دار ومكتبة الهلال، بيروت،سنة ١٤٢٣ هـ.
١٦. تاريخ عرب در دوران اسلام، نجاد ،منصور داداش ، منشورات بزوشهكده تاريخ اسلام ، ط١، طهران ،سنة ٢٠١٣م.
١٧. تاريخ العرب في الإسلام، جواد علي، منشورات الشريف الرضي، لا تاريخ.
١٨. تاريخ المذاهب الإسلامية، ابو زهرة، محمد، دار الفكر العربي، القاهرة، لا تاريخ
١٩. تاريخ نماز در اسلام، اسماعيلي، داود، دار نشر جهاد دانشگاه، ط ١، سنة ٢٠٢٢ م .
٢٠. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه، ابوعلي، دار سروش للطباعة والنشر، ط٢، طهران ٢٠٠٠ م- ٢٠٠٢ م
٢١. التشيع والإستشراق، ناجي، عبدالجبار، منشورات الجمل، ط١، سنة ٢٠١١م.
٢٢. التمهيد والبيان، الاندلسي، محمد، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع،سنة ١٩٦٤م.
٢٣. جواد علي ،العبيدي، ماهر الموقع www.al-obaidy.com/jwad_ali
٢٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي،عبد الرحمن ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر،،ط١، سنة ١٩٦٧ م.
٢٥. الحضارة الإسلام في العصور الوسطى، أحمد عبد الرزاق ، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
٢٦. حوار مع الدكتور جواد علي في كتابه المهدي المنتظر، الحكيم، حسن، مجلة الموعود، العدد ١٠، تاريخ ١٤٢٨هـ.
٢٧. حوار مع جواد علي ،العمري، هناء، مجلة افاق عربية سنة ١٩٧٨.
٢٨. حوليات كلية الآداب، الهلابي، عبدالعزيز، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمى، الحولية٨, الرسالة٤٥.
٢٩. دائرة معارف القرن العشرين، وجدي، محمد، دار المعرفة، ط١، سنة ١٩٧١م.
٣٠. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون، عبدالرحمن، دار الفكر، بيروت،ط١ الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٣١. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، الكشي،محمد(ت ٤٥٠ ه) تح: رجائي مهدي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام،ط١،قم،سنة النشر ١٤٠٦ه.
٣٢. سيف بن عمر، جواد علي، مجلة الرسالة، العدد ٨٥٦ ، ٢٨ نومبر ١٩٤٩م.
٣٣. الشيعة في الميزان، مغنية، محمد جواد، دار الشروق ، بيروت، لا تاريخ.
٣٤. الشيعة والسنة، إلهي ظهير ،إحسان ، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان،ط٣، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٩ م
٣٥. الصراع بين الإسلام والوثنية، القصيمي ، عبدالله ، سنة النشر : ١٩٨٢ م.
٣٦. الصلة بين التصوف والتشيع ، كامل الشبيبي، كامل ، دار مكتبة الهلال، بيروت، سنة ٢٠٠٥م.
٣٧. صور من التاريخ، العبادي،عبدالحميد،مكتبة الاداب للطباعة ولنشر ، الاسكندرية ١٩٤٨).
٣٨. ضحى الإسلام، امين، أحمد،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،مصر لا تاريخ.
٣٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق لجنة من العماء، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لا تاريخ.
- الطبعة٢ ، سنة١٩٩٢ م.
٤٠. عبدالله بن سبأ واساطير اخرى، العسكري، مرتضى ، ط دار الغدير، طهران ١٣٩٢ ه / ١٩٧٢ م.
٤١. عبد الله بن سبأ – اشكالية النص والدور الاسطورة،بيضون، ابراهيم، دار المؤرخ العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٢. العقد الفريد، ابن عبد ربه، شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ ق.
٤٣. الفتنة الكبرى، محمود محمد شاكر، مجلة الرسالة في شهري فبراير ومارس من عام ١٩٤٨م
٤٤. الفتنة الكبرى، هيكل، محمد حسين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.
٤٥. فجر الإسلام، أمين، احمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،مصر، سنة ١٩٦٤م.
٤٦. مروج الذهب، المسعودي، علي بن الحسين، ، تحقيق امير مهنا، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، سنة ٢٠٠٠م.
٤٧. المعارف، ابن قتيبة، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، لاتاريخ.

٤٨. المغازي، الواقدي، محمد بن عمر، تحقيق مار سدن جونس، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لا تاريخ.
٤٩. منهاج السنة، ابن تيمية، احمد، دار الحديث، القاهرة، سنة ١٤١٢هـــق.
٥٠. منهج البحث التاريخي، حسن، عثمان ، ط١١ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣
٥١. موارد الطبري(٣١٠هـــ)، جواد علي، المجمع العلمي العراقي ،العدد ٣، سنة١٩٥٤.
٥٢. موارد تاريخ الطبري، محمد صالح السلمي " ونشره عام ٢٠١٢ من قبل منشورات المجلة العربية في السعودية.
٥٣. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، أحمد بن علي ، تح: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،سنة ١٤١٨ هـــ
٥٤. مؤرخو العرب والاسلام الدكتور جواد علي انموذجا – المنهج والموارد، الخفاجي، إيمان، رسالة ماجستير تمت مناقشتها في جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – قسم التاريخ،٢٠١٠.
٥٥. موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، المطبعي ، حميد، وزارة الثقافة والاعلام،بغداد،ط١،سنة ١٩٩٥م.
٥٦. موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين، المطبعي، حميد، دار الرافدين للطباعة والنشر،بغداد، ط١، ٢٠١٤م.
٥٧.نشاة الفكر الفلسفي في الإسلام، النشار، علي سامي ، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٩.
٥٨. هوية التشيع، الوائلي، احمد، مؤسسة أهل البيت ، بيروت، لبنان، ط٢، لا تاريخ.
٥٩. وعاظ السلاطين، الوردي، علي، دار كوفان للنشر،ط١، سنة ١٩٩٥م.

الهوامش

(١)يُنظر: فجر الإسلام ص٢٧٦ ، التمهيد والبيان ص٩٦ ؛ دائرة معارف القرن العشرين ،ج٥، ص١٧-٢٢؛ نشاة الفكر الفلسفي في الإسلام، ص١٨ ؛ الصراع بن الإسلام والوثنية؛ ؛المذاهب الإسلامية, ص ٤٦؛ الشيعة والسنة، ص ٢٤؛ أصول مذهب الشيعة, ج١, ص ٧٨، وحسب ما ذكره الدكتور ابراهيم ان الدراسات التي ظهرت ما بين الثلاثينيات إلى الخمسينيات من هذا القرن ،سلّم اصحابها باستثناء _طه حسين– بوجود ابن سبا وحركته، عبدالله بن سبا بين اشكالية النص والدور الأسطورة، ص٤٨.

(٢)من المستشرقين الذين ذهبوا إلى هذا الرأي برنارد لويس، وولهاوزن، وفريدلندر، يُنظر: الإسماعيلة،ص٨٥ –٩١.

(٣) يقول كرد علي : وما ذهب اليه بعض الكتاب ان اهل مذهب التشيع من بدعة عبدالله بن سبا، المعروف بابن السوداء، فهو وهم وقلة معرفة بحقيقة مذهبهم، كرد علي ، خطط الشام،ج٥ ص٢٥١-٢٥٦.

(٤) يُنظر: الفتنة الكبرى، ج ١ – ص ١٣١ .

(٥) إن عبدالله بن سبأ في نظر الشيخ محمد جواد مغنية هو البطلُ الأسطوري الذي اعتمد عليه كل من نسب إلى الشيعة ما ليس له به علمٌ وتكلمَ عنهم جهلاً وخطئاً أو نفاقاً وافتراءً،يُنظر: التشيع، ص١٧.

(٦) يذهب علي الوردي إن المقصود بابن السوداء عمار بن ياسر وقد رمزت له قريش بابن السوداء ولم تصرح باسمه؛ لأن ثقلاً ومركزاً بين الصحابة وكان على رأس الثائرين على عثمان، فلم ترد قريش أن تضعه مقابل عثمان انب عليٍّ لأنّه يرج كفة عليٍّ ويهبط بكفة عثمان فرمزوا له وسموه بابن السوداء؛ لأن أُمه أمة سوداء ولا وجود لابن سوداء غيره، يُنظر: وعاظ السلاطين، ص٢٧٩

(٧) افرز الدكتور احمد الوائلي في كتابه "هوية التشيع" فصلاً بعنوان "ابن سبأ"جمع فيه الآراء و رد على الأسطورة السبئية.

(٨) ذهب مصطفى كامل الشبيبي في كتابه" الصلة بين التصوف والتشيع في الصفحة٨٤ إلى ما ذهب اليه" الدكتور علي الوردي" كما مر علينا اعلاه.

(٩) صنّف العلامة العسكري كتاباً اسماه "اسطورة ابن سبأ" ويُعد من أحد أهم المصنفات في هذا الموضوع.

(١٠)توصل الدكتور عبدالعزيز صالح الهلابي الاستاذ في جامعة الملك سعود في الحولية الثامنة التي تصدر عن كلية الاداب في الكويت عام ١٩٨٦م أنَّ عبدالله بن سبأ "شخصية مختلقة" وتجدر الاشارة أنَّ الدكتور الهلابي قد اطلع على بعض أبحاث الدكتور جواد علي واشار اليه، وقد قال في الهامش ١٨ ان التناقضات في روايات سيف بن عمر سبقني

فيها الدكتور مصطفى جواد –الصحيح جواد علي – لان ارجع كلامه إلى مجلة الرسالة وبحث عبدالله بن سبا في عام ١٩٤٨م.

(١١) نحو انقاذ التاريخ، ص٧٤-٧٦.

(١٢)يُنظر: المهدي المنتظر، ص٨٧-٨٩؛وذكر الباحث حسن المالكي ان كلام الذهبي في (ميزان الاعتدال/ج ٢،ص ٢٥٥))عن سيف بأنّه كالواقدي، وأنّه يروي عن خلق كثير من المجهولين..إلا أنَّ الذهبي قال بعد كلامه المتقدّم عن سيف بأنّه: ((كان إخبارياً عارفاً))، وهذا اللفظ قد اتكأ عليه بعض من لا خبرة له في توثيق سيف!إلا أنّ المتابع للذهبي يجده يقول مثل هذه العبارة (أديب عارف) أو (نسّابة عارف) أو (إخباري عارف) في حقّ رواة كذّابين غير سيف، والذهبي بنفسه يصفهم بالكذب والضعف في مواطن متعددة، وهو أيضاً قد ضعّف سيفاً في أكثر من مكان من كتبه، فهذا اللفظ (الموهم) لا يقدّمه على (التضعيفات الصريحة) إلا مكابر(يُنظر: نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي: ٨٤.

(١٣) يُنظر: ابن سبأ ٥، مجلة الرسالة،ص٦١٠.

(١٤) أُنظر:المنهج التاريخي،ص٦٣.

(١٥) يُنظر: المطبعي حميد، موسوعة المفكرين والادباء،ج١،ص٤١٥؛ دراسات في التاريخ العربي ،ج١، ص٥-٦.

(١٦) ذكر العالمين في مقدمة اطروحته شاكراً تعاونهم في الرد على المراسلات العلمية التي زادت عن عشرة مراسلة (يُنظر:المهدي المنتظر، ص٣)، وهذا التعاون من قبل العالمين الجليلين يوحي بمدى إهتمامهم لتدوين مثل هذه الاطاريح الاكاديمية وعنايتهم الفائقة بشخص الدكتور المرحوم جواد علي ا

(١٧)أبحاث في لتاريخ العرب قبل الإسلام ،ج١، ص٥-٦.

(١٨)يُنظر: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ص٤٦.

(١٩) تم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية بعنوان" تاريخ نماز در اسلام، تحقيق و ترجمة داود اسماعيلى، زهرا كلباسى، دار نشر جهاد دانشگاه، ط ١ ١٤٠٠سنة ٢٠٢٢ م . والملفت ان هذا الكتاب تم ترجمته من قبل اساتذة اكاديميين ونشر من قبل دار نشر علمية في طهران ويحتوي الكتاب على مقدمة نافعة تحدث فيها المترجم عن اهمية ومكانة مؤلفات الدكتور جواد علي.

(٢٠)قام بتأليف هذا الكتاب عندما كان طالباً في كلية الإمام الأعظم في العشرين من عمره.يُنظر: الخفاجي، ايمان، جواد علي المنهج والموارد،ص٨.

(٢١) ايضاً تم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية على يد الدكتور "منصور داداش نجاد" تحت عنوان"تاريخ عرب در دوران اسلام" تم طبعه من قبل منشورات بجوشهكده تاريخ اسلام ، طهران ، سنة ٢٠١٣م. وقد ضمت الترجمة مقدمة تحدث فيها المترجم عن مكانة الدكتور جواد علي كباحث قدير واهمية كتابه الخاص بالسيرة النبوية.

(٢٢) قام الباحث السعودي الدكتور محمد صالح السلمي بجمع أبحاث الدكتور جواد علي في مجلة المجمع العلمي العراقي عن موارد الطبري في كتاب اسماها "موارد تاريخ الطبري" ونشره عام ٢٠١٢ من قبل منشورات المجلة العربية في السعودية.

(٢٣) ان هذا الكتاب لم يطبع بعد وقد أشار اليه في احد مقابلاته بانه كامل وينتظر من يقوم بنشره، يُنظر: حوار اجرته معه الصُحفية هناء العمري، مجلة افاق عربية سنة ١٩٧٨.

(٢٤)بعد ان نخر المرض جسده ولم يلتفت اليه المؤسسات العلمية في العراق قدم الرئيس اليمني "علي عبدالله صالح" من سفيره في العراق استحصال موافقة الحكومة العراقية لنقله الى ارقى المستشفيات الاميركية على نفقة الحكومة اليمنية وفاءً من الشعب اليمني لاصالة ما كتبه عن تأريخ اليمن فسارعت الحكومة العراقية آنذاك بنقله إلى مستشفى ابن البيطار ولم ينفع العلاج فيه شيئـــاً.يُنظر: جواد علي ، الموقع www.al-obaidy.com/jwad_ali .

(٢٥) منذ رجوعه من المانيا كانت اصابع الإتهام موجه اليه من قبل المستحوذين على مقاليد التحكم في الفكر والثقافة على وفق أهداف ضيقة مذهبية وقومية، حتى أنّه لم يتحدث عن عنوان اطروحته خوفا من تلك التيارات وكان يهرب من الاجابة عندما يسأل عن اطروحته.يُنظر: التشيع والاستشراق، ص٣٥-٣٦.

(٢٦) يُنظر: ابن سبا، ص٤٨، وهذا القول يدل على عدم اطلاع الدكتور بيضون على تراث جواد علي ؛لان الثاني ايضا

لم يسلم بدور ابن سبا" كما سيأتي الكلام عنه في بحثنا هذا.

(٢٧) هو الدكتور حسن عيسى الحكيم، يقول كان لي مع أستاذي الراحل الدكتور جواد علي محاورة حول كتابه (المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية) يوم كان يلقي محاضراته على طلبة الماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب/ جامعة بغداد عام ١٩٧٢م، وكنت أكرر عليه القول: لِمَ لَمْ يترجم الكتاب من اللغة الألمانية إلى العربية، وذلك لحاجتنا العقائدية إليه، وقد أجابني بقوله: إذا طبع الكتاب باللغة العربية، ووقع بين أيديكم، فإنكم سوف تنظرون إليّ بما لا يرضيني، فقلت: معاذ الله يا أستاذي الكريم، فإننا نحترم العلماء والباحثين، وان لم نلتق معهم بالرأي.يُنظر: حوار مع الدكتور جواد علي في كتابه المهدي المنتظر، مجلة الموعود، العدد ١٠، تاريخ ١٤٢٨هـ.

(٢٨)يُنظر: حوار مع الدكتور جواد علي في كتابه المهدي المنتظر، مجلة الموعود، العدد ١٠، تاريخ ١٤٢٨هـ.

(٢٩)وهو كاتبٍ مصري معروف اشتهر بموسوعته: فجر وضحى وظهر الإسلام.

(٣٠) اثارت كُتب الدكتور أحمد أمين في الربع الاول من القرن العشرين استنكاراً واسعاً من قبل علماء الدين في النجف الأشرف لما تضمنت من اتهامات خاطئة تجاه المذهب الشيعي ، وبعد زيارة الدكتور احمد أمين الى النجف الأشرف في الـ٣٠ من القرن الماضي واللقاء بعلماء النجف ومنهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تبيّن له خطأ ما توصل اليه في مؤلفاته، وكان من بين الاتهامات إنّ أبا ذر قد تأثّرَ بأفكارِ ابنِ سبأ التي هيَ أفكارُ مزدك المجوسيّ، وذكر الدكتور جواد علي في اطروحته المهدي المنتظر ع بانه رد على الدكتور احمد امين في جريدة الطريق وفي اعداد متتالية من عام ١٩٣٣م (يُنظر:هامش كتاب المهدي المنتظر، رقم ٥٠ ص٨٤.) وفي مقابلة له مع الكاتب حميد المطبعي أكدَ كلامه بقوله: ومن الكتب التي انتقدتها كتاب ضحى الإسلام وباقي كتب الدكتور أحمد أمين وكنت في نقدي علميّا مع كوني شاباً ولم ينزعج من نقدي بل سر به؛ مع أني وقعت على هفوات في كُتبه.(يُنظر:المطبعي، حميد، موسوعة المفكرين ، ج١، ص٤٠٨. وللأسف جريدة الطريق ليس في متناول اليد بسبب عدم وجود ارشيف لهذه الجريدة وقد يكون نقد الدكتور جواد علي لأحمد أمين تضمن موضوع ابن سبأ خصوصا وانه في ابحاثه المتأخرة رفض تأثر أباذر بشخصية مجهولة كـــ ابن سبأ.

(٣١)مجلة الرسالة تصدر تحت أشراف الدكتور حسن الزيات في جمهورية مصر العربية.يُنظر: موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين،ج١،ص٤١٥.

(٣٢)كان الكاتب محمود محمد شاكر قد رد في مجلة الرسالة علىٍ الدكتور "طه حسين" في ثلاث مقالات تحمل عنوان "الفتنة الكبرى" في شهري فبراير ومارس من عام ١٩٤٨م مؤيداً للدور السلبي لابن سبا في الفكر الشيعي.

(٣٣)يُنظر: ابن سبا، المجمع العلمي العراقي، ص ١٠٠.

(٣٤)أشار المؤرخ العراقي الدكتور عبدالجبار ناجي عن وجود تضييق حاد من قبل السلطة وبعض المتملقين الذين يدعون العلمية تجاه الاقلام المحايدة في نقل احداث التاريخ، يُنظر: مقدمة كتابه الاستشراق في التاريخ ص١٨.

(٣٥)يُنظر: المهدي المنتظر ،ص٦٦؛ الرسالة ١، ص٤٩٨.

(٣٦) تحدث عن رواية الجاحظ حول ابن سبأ في مجلة المجمع العلمي العراقي، ص ٦٨.

(٣٧) البيان والتبين ج٣ ، ص٥٦.

(٣٨) ومن المصنفين هو الكشي المتاخر عهداً عن الجاحظ وقد ذكر هذه الرواية،يُنظر:اختيار معرفة الرجال تصحيح،ج١، ص٣٢٤.

(٣٩) يُنظر: المعارف، ص٦٢٢.

(٤٠)المهدي المنتظر، ص٩١.

(٤١)ذكر الدكتور جواد علي عدد من المستشرقين الذين اعتمدوا على رواية الطبري ومنهم((هربلو) و (دي ساسي) و (فايل) و (فون كريمر) و (دوزي) و (موير) و (أوكست ميلر) و (فان فلوتن) و (كريتس) المؤرخ اليهودي المعروف، و (ولهوزن) و (هر شفلد) في مادة (عبد الله بن سبأ) في (دائرة المعارف الإسلامية)، و (إسرائيل فريد لندر) و قد انتقد آراء المستشرقين عندما يكتبون عن العقائد والفرق والمذاهب ومن ذلك "ابن سبأ" لانهم يتمسكون بالتافه من الأخبار والضعيف من الروايات المنصوص على كذبها من قبل علماء الرجال . يُنظر:ابن سبأ، مجلة الرسالة١، ص٤٩٧؛ تاريخ العرب في الإسلام ، ص٨.

(٤٢) تجارب الأمم، ج١، ص٤٣٥.

(٤٣) تاريخ العبر، ج٢، ص٥٩١؛ وج٣، ٢١٥.

(٤٤)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، ص١٨٩.
(٤٥)ذكر هذا الخبر:إن رجلا يقال له: عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأظهر الإسلام، وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلامًا اخترعه من عند نفسه، يُنظر:السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج٢ ، ص٢٧٤. وهذه رواية الطبري، ج٤، ص٢٣٠.
(٤٦) ينظر: موارد تاريخ الطبري، ص٥٣.
(٤٧)يُنظر: انساب الاشراف، ج٥ ص٥٣.
(٤٨)يُنظر: ابن سبأ ٥، الرسالة،ص٦٠٩.
(٤٩)يُنظر:عبد الله بن سبأ ٣،ص٥٥٠-٥٥٢.
(٥٠) المصدر السابق ، مع ان الخبر نقلها عن الجاحظ في كتابه البيان والتبين ج٣ ص٤٦.
(٥١) يُنظر:البيان والتبين،ج٣ ، ص٥٦.
(٥٢) يُنظر:العقد الفريد، ج٢، ص٢٤٩.
(٥٣) يُنظر:الفرق بين الفرق، ص٢٥٥.
(٥٤)الفرق بين الفرق، ص٢٥٦.
(٥٥)يُنظر: ابن سبا، المجمع العلمي العراقي، ص ٩٨.
(٥٦) يُنظر: ابن سبأ ٢، الرسالة، ص٢٥٤
(٥٧)الفرق بين الفرق، ص٢٥٦.
(٥٨) الفرق بين الفرق ، ص٢٥٥.
(٥٩) يُنظر:ابن سبا ٤ ،الرسالة،ص٥٨٣.
(٦٠).عبدالحميد العبادي في كتابه صور من التاريخ يعتقد أنَّ اباذر قد تاثر في ثورته ضد عثمان بشخص يهودي يعرف بابن السوداء من اهل صنعاء.(ص ١١٤- ١١٥).
(٦١) تاريخ الطبري، ج٤، ص١٩١-١٩٢.
(٦٢) المصدر السابق،ج٤، ص٢٠٧.
(٦٣) يُنظر: المهدي المنتظر، ص٦٥-٦٦؛ابن سبا ٤،الرسالة، ص٥٨٢-٥٨٥؛ ابن سبا، مجلة المجمع العلمي العراقي، ص(٧٠- ٧٩)
(٦٤)ابن سبأ ٤، الرسالة، صفحة٥٨٣؛ نقلا عن الطبري، ج٤، ص١٩٢ و ج ٤ ،ص٢٠٧.
(٦٥) ذكر البلاذري خبرا عن تذمر مروان بن الحكم من أبي ذر والاستعانة بالخليفة عثمان : جعل أَبُو ذر يَقُول بشر الكانزين بعذاب أليم ويتلو قَوْل اللّه عَزَّ وَجَلّ (وَالّذِينَ يَكْنِزُونَ الذّهَبَ والْفِضّةَ) الآية (التوبة: ٣٤) فرفع ذَلِكَ مَرْوَان بْن الحكم إِلَى عُثْمَان فأرسل إِلَى أَبِي ذر(انساب الاشراف، ج٥، ص٥٤٢) وذكر الطبري ان عبدالله بن سبأ تنقّل في بلدان المسلمين فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، ولم يشر إلى تواجده في المدينة المنورة لكي ينشر افكاره بين ابناء المدينة ومنهم أبي ذر.يُنظر: الطبري، ج٤، ص٢٣٠.
(٦٦) المهدي المنتظر، ص٨٧.
(٦٧) احداث ردع كعب الأحبار من قبل أبي ذر الغفاري وقعت قبل إخراج أبي ذر إلى الشام من قبل الخليفة عثمان، وقد تكون تلك من الاسباب المهمة في نفي أباذر من قبل الخليفة عثمان.
(٦٨) يُنظر: الطبري، مصدر سابق، ج٤، ص
(٦٩) يُنظر: الطبري، ج٤، ص١٩٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٥٧.
(٧٠) يُنظر:ابن سبا ٤، مجلة الرسالة،ص ٥٨٢.
(٧١) يُنظر: سيف بن عمر، مجلة الرسالة،ص١٦٤٤-١٦٤٧.
(٧٢) يُنظر: أنساب الأشراف، ج٥، ٥٤١.

(٧٣) مروج الذهب، ج٢، ص٣٦١.

(٧٤) الطبري، ج٤، ص٢٣١-٢٣٢.

(٧٥) يُنظر: ابن سبا، مجلة المجمع العلمي العراقي، ص٨١.

(٧٦) من الروايات التي ذكرها الطبري في تاريخه نقلاً عن سيف بن عمر التيمي، قوله: ان الخليفة عثمان بن عفان ارسل عمار بن ياسر نائباً عنه إلى مصر للحديث مع الثائرين عليه، من المصريين، يُنظر: المهدي المنتظر، ص٨٥.

(٧٧) المهدي المنتظر، ص٨١-٨٣؛

(٧٨) البلاذري: انساب الاشراف ٦١/٥.

(٧٩) المهدي المنتظر، ص ٨٣.

(٨٠) الطبري ج٥ ص١٥٠، البلاذري ج٥، ص١٠٢ فما بعد.

(٨١) يُنظر: ابن سبا ٤، مجلة الرسالة، ص ٦١٠.